

المملكة الاردنية الهاشمية

كلمة

السيد عبد الله سراج

السفير الاردني لدى مملكة اسبانيا

امام

الجمعية العالمية الثانية للامم المتحدة

للشيخوخة

مدريد ٨-١٢ نيسان ٢٠٠٢

٢٠٠٢/٤/١١

السيد الرئيس،
السادة اصحاب المعالي والسعادة،

اسمحوا لي أن أتقدم بجزيل الشكر وعميق الامتنان للحكومة الاسبانية والشعب الاسباني على استضافة الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة ولحسن الاعداد والتنظيم والحفاوة الامر الذي سيساهم، ولاشك، بانجاح اعمال هذه الجمعية.

السيد الرئيس،

لم يشهد العالم ارتفاعا مستمرا، كالذي نشهده اليوم، في عدد ومعدل نمو المسنين مما يمثل تحديا للمجتمع الدولي، ولاسيما في البلدان النامية لدى التعامل معه. وفي هذا الصدد، يشكل انعقاد جمعيتنا هذه فرصة للتباحث والتشاور من اجل اجراء مراجعة وتقييم للسياسات والبرامج المطبقة على الصعيدين الوطني والعالمي والاستفادة منها بغية العمل على ايجاد مجتمع لكل الاعمار يتمتع فيه المسنون بالامان والعيش الكريم.

السيد الرئيس،

ان توفير متطلبات العيش الكريم للمسنين يرتبط، بطبيعة الحال، بالتنمية الاجتماعية من خلال الاستثمار في الخدمات الاجتماعية الاساسية والبنية التحتية وتوسيع قاعدة المستفيدين من نظام التأمين الصحي، التقاعد والضمان الاجتماعي والخدمات المجتمعية وغيرها.

ان العمل على تحقيق ما سبق سيزيد من اعباء ومسؤوليات الدول النامية التي تسعى الى التغلب على الصعوبات التي تواجه اقتصادياتها من كبر حجم المديونية وتراجع معدلات النمو واستنزاف الموارد وارتفاع نسب الفقر والبطالة وغير ذلك، مما يستدعي التجاوب مع حاجات الدول النامية الاقتصادية والاجتماعية الامر الذي يخدم مصلحة الجميع ويحقق غايات العولمة في التنمية والرفاه.

السيد الرئيس،

إن التركيز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لا يعني ان التحديات والصعوبات السياسية قد اصبحت اقل تعقيدا وخاصة في الصراعات المسلحة والاحتلال الأجنبي. وما أدل على ذلك ما يتعرض له الشعب الفلسطيني وبكافة فئاته والتي تشمل المسنين، الفئة الاكثر ضعفا وتضررا، من اعتداءات بشعة -لا سابق لها وبشكل لا يتصوره العقل او المنطق- تشمل الحرمان من الحاجات والخدمات الأساسية وحصار وتشريد واعتقال وقتل وتدمير للقرى والمدن والمخيمات في انتهاك صارخ لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني؛ مما يفرض على المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته والنهوض بالتزاماته لوضع حد لتلك الحملة الشرسة.

ولقد آن الأوان للحكومة الإسرائيلية ان توقن ان لا حل يكمن في استخدام القوة العسكرية وان عليها الانسحاب الفوري والكامل من المدن والقرى الفلسطينية التي اعادت احتلالها، والعودة إلى المفاوضات التي انطلقت من هذه المدينة التي نجتمع فيها اليوم، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية لانهاء الاحتلال لكافة الأراضي العربية المحتلة بغية التوصل الى سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

السيد الرئيس،

يستند الاردن في نظره للمسنين الى مورثات الحضارة العربية والتعاليم الاسلامية التي حثت على احترام وتقدير المسن وعلى الاحسان بالوالدين حيث يعتبر

تماسك وتكاتف افراد الاسرة بعضهم البعض من الركائز الاساسية لاستمرار هذه الوحدة مما يجعل الرعاية الاجتماعية لافراد الاسرة داخل حدودها وفي وضعها الطبيعي من افضل انواع الرعاية الاجتماعية التي تمنح الفرد الجو النفسي الذي يساعد على التطوير.

وفي هذا الإطار ، لا يزال الأردن يتمتع بنظام الأسرة الممتدة التي تعين على توفير الحماية والرعاية للمسن في بيئته بين أبنائه وأحفاده مما يسهم بتنمية روح الجماعة وخدمة الآخرين. وفي هذا الصدد ، يقوم الأردن بتعزيز ذلك النهج من خلال المحافظة على ابقاء المسن في بيئته الاسرية الطبيعية لاطول فترة ممكنة ، وعدم تشجيع اللجوء الى الرعاية المؤسسية الا اذا كان ذلك الخيار الاخير. كما تم إنشاء لجنة وطنية لرعاية المسنين. وبشكل اكثر تفصيلا ، يسعى الاردن في مجال المسنين الى تحقيق الاهداف التالية:

- ١- تطوير امكانيات دور ومؤسسات رعاية المسنين الحكومية والتطوعية وتزويدها بوسائل الرعاية والتأهيل المختلفة.
- ٢- تشجيع ودعم الجمعيات الخيرية والتطوعية وخاصة جمعيات رعاية المسنين على انشاء دور ضيافة للمسنين ، الذين لا عائل لهم ، واندية نهائية تعمل على تنظيم برامج وانشطة متنوعة لهم بالاضافة الى انشاء عيادة طبية للحاجات الخاصة بالمسنين.
- ٣- اعداد وتدريب المشرفين والقائمين على دور المسنين الحكومية والاهلية لاستيعاب مشاكل المسن واحتياجاته.
- ٤- تشجيع دراسة الاوضاع المعيشية والصحية والاقتصادية لكل فرد مسن حسب الجنس وتسهيل حل مشاكله مع الاهتمام بحل مشكلات المرأة المسنة الصحية والاجتماعية.
- ٥- العمل على تزويد المسنين بالاجهزة التعويضية باسعار ميسرة.
- ٦- العمل على توفير التأمين الصحي الشامل للمسنين الذين لا ينطبق عليهم نظام التقاعد او الضمان الاجتماعي.
- ٧- الاستفادة من خبرات وتجارب المسنين واشراكهم في حياة المجتمع الانتاجية والاجتماعية.

٨- دعم الاسرة باعتبارها الخلية الاولى في المجتمع ، والنظام الاجتماعي الاول الذي اعتمدت عليه المجتمعات البشرية في توفير المتطلبات المالية والنفسية والاجتماعية لافرادها.

٩- تطوير ومراجعة التشريعات المتعلقة بكبار السن وعلى المستوى الوطني والعربي والدولي.

السيد الرئيس،

واخيرا ، لابد من التأكيد على اهمية الاستفادة من المسنين باعتبارهم موردا هاما ، ولا يعني الوصول الى سن التقاعد انتهاء قدراتهم على الانتاج والابداع فانتاجية الفرد وقدرته على العطاء ليست مرتبطة بسن او حتى بقدرة جسدية بل هي القدرة العقلية والنفسية التي تدفعها قوة الروح وحب العمل والانتاج، وعلى المجتمعات ايجاد القنوات الملائمة لاستغلال طاقة المسنين والمحافظة على استمرار عطائهم الذي لاينضب لخدمة مجتمعاتهم والمساهمة في رفاهيتها.

شكرا سيدي الرئيس